حينئذ قوله سبحانه وثيابك فطهر واعلم رحمك الله
أن رفع الهمة لسالكي طريق الآخرة عن الخلق وعدم التعرض
لهم أزين لهم من الحلي للعروس وهم أحوج إليه من الماء لحياة
النفوس ومن خلعت عليه خلعة الملك فحفظها وصانها فحري
بأن تدوم له وأن لا تسلب عنه والمريد لخلع المواهب حري أن لا
تترك له فلا تدنس أيها الأخ إيمانك بطمعك في المخلوقين ولا
تجعل اعتمادك إلا على رب العالمين فإن اعتززت بالله دام عزك
بدوام من اعتززت به وإن اعتززت بغيره فلا بقاء لعزك إذ لا بقاء
لمن أنت به معتز. أنشدنا بعض الفضلاء لنفسه
❊ ليكن بربك عز نفسك تستقر وتثبت ❊ فإن اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت
ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكي فقال ما شأنك فقال
مات أستاذي فقال له ذلك العارف ولم جعلت أستاذك من
يموت ويقال لك إذا اعتززت بغير الله واستندت إلى غيره
فعن منه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع

مطلب مات أستاذي

فقد منه

وسع كل شيء علما وكن أيها الفقير إبراهيميا فقال إبراهيم أبونا
صلوات الله عليه وسلامه لا أحب الآفلين وما سوى الله
آفل إما وجودا وإما إمكانا وقد قال سبحانه ملة أبيكم
إبراهيم ومن ملة إبراهيم رفع الهمة عن الخلق فإنه يوم
زج به في المنجنيق تعرض له جبريل فقال ألك حاجة فقال
أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى قال اسأله قال حسبي من سؤالي
علمه بحالي فانظر كيف رفع إبراهيم صلوات الله عليه
وسلامه همته عن الخلق ووجهها إلى الملك الحق فلم يستغث
بجبريل ولا احتال على السؤال من الله بل رأى الحق سبحانه أقرب
إليه من جبريل ومن سؤاله فلذلك سلمه من نمرود ونكاله
وأنعم عليه بنواله وأفضاله وخصه بوجود إقباله ومن
ملة إبراهيم معاداة كل ما شغل عن الله وصرف الهمة
بالود إلى الله لقوله فإنهم عدو لي إلا رب العالمين والعداوة
أردت الدلالة عليه وهو في اليأس من الناس وقد قال الشيخ
أبو الحسن رضي الله عنه أيست من نفع نفسي لنفسي فكيف

أبو الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)